

التبيان في تفسير القرآن

(27) وقوله " فما لبث ان جاء بعجل حنيذ " معنى ذلك لم يتوقف حتى جاء - على عادته في اكرام الاضياف وتقديم الطعام اليهم - بعجل، وهو ولد البقرة يسمى بذلك لتعجيل امره بقرب ميلاده. ويقال: فيه عجل وجمعه عجاجيل، و " الحنيذ " المشوي ومعناه منحود، فجاء " فعمل " بمعنى " مفعول " كطبخ ومطبوخ، وقتيل ومقتول تقول: حنذه حنذا ويحنذه قال العجاج: ورهبا من حنذه أن يهجرا (1) يعني الحمراء الوحشية أي حنذا حر الشمس على الحجارة. وقال الحسن حنيذ بمعنى نضيج مشوي. وقال ابن عباس وقتادة ومجاهد: نضيج. وحكى الزجاج أن الحنيذ هو الذي يقطر ماؤه تقول العرب أخذ هذا الفرس أي جـ حتى يقطر عرقا. وانما قدم الطعام اليهم وهم ملائكة لانه رآهم في صورة البشر، فطنهم أضيافا. وقال الحسن: جاؤوه فاستضافوه، والالم يخف عليه أن الملائكة لا يأكلون ولا يشربون. وقوله " أن جاء " في موضع نصب بوقوع لبث عليه، كأنه قال فما ابطأ عن مجيئه بعجل، فلما حذف حرف الجر نصب. قال الفراء: ويحتمل " ان جاء بعجل " أن يكون في موضع رفع بأن تجعل (لبث) فعلا له كأنك قلت فما ابطأ مجيئه بعجل حنيذ، قال الفراء: (الحنيذ) ما حفرت له في الارض ثم عمته وهو فعل أهل البادية. قال الفراء وغيره: وانما _____ (1) ديوانه: 9 ومجاز القرآن 1: 292 وتفسير الطبري 12: 41 واللسان (حنذ)، (هـرج).